ثم قال: ورواه أبو الفرج بن الجوزى قال وسمعت أن خراب الأندلس بالريح العقيم.

فصل
فى تعدد الآيات والأشراط

قال الإمام أحمد[1]: حدثنا حسن حدثنا خلف يعنى بن خليفة عن أبى جناب[2] عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال:

«دخلت على عبد الله بن عمر وهو يتوضأ منكسا فرفع رأسه فنظر إلى فقال ست فيكم أيتها الأمة موت نبيكم قال فكأنما انتزع قلبى من مكانه».

قال رسول الله ﷺ:

«واحدة قال: ويفيض المال فيكم حتى إن الرجل ليعطى عشرة آلاف يظل يسخطها».

قال رسول الله ﷺ:

«ثنتين قال: وفتنة تدخل بيت كل رجل منكم».

قال رسول الله ﷺ:

«ثلاث قال: وموت كقصاص الغنم».

قال رسول الله ﷺ:

«أربع وهدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر فيجمعون لكم تسعة أشهر كقدر حمل المرأة ثم يكونون أولى بالعدل منكم».

---

(١) - أخرجه أحمد (٦٦٢٣ - ط شاكر) وضعف أحمد شاكر إسناده لضعف أبى جناب الكلبى وقال: «والحديث فى مجمع الزوائد (جـ ٧/ ٣٢١-٣٢٢) وقال الهيثمى: رواه أحمد والطبرانى وفيه أبو جناب الكلبى وهو مدلس».

(٢) - (عن جابر عن أبيه): كذا كان فى المطبوعة وهو تصحيف قبيح، والصواب الذى أثبتناه: (عن أبى جناب الكلبى عن أبيه) كما فى مسند أحمد بن حنبل.

قال رسول الله ﷺ:

«ثنتان خمس».

قلت يا رسول الله أى مدينة تفتح القسطنطينية أو رومية؟ قال قسطنطينية وهذا الإسناد فيه نظر من جهة رجاله ولكن له شاهد من وجه آخر صحيح: فقال البخارى حدثنا الحميدى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله بن العلاء ابن يزيد سمعت يزيد بن عبد الله أنه سمع أبا إدريس يقول سمعت عوف بن مالك رضى الله عنه يقول: أتيت رسول الله ﷺ وهو فى غزوة تبوك وهو فى قبة أدم فقال:

«أعدد ستا بين يدى الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذكم كقصاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا تبقى بيتا من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر فيغدون فيأتونكم تحت ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألفا»[1].

ورواه أبو داود وابن ماجه والطبرانى من حديث الوليد بن مسلم ووقع فى رواية الطبرانى عن الوليد عن بشر بن عبد الله فالله أعلم.

علامات بين يدى الساعة

وقال الإمام أحمد حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان حدثنا عبد الرحمن بن جبير بن نظير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعى قال أتيت النبى ﷺ فسلمت عليه فقال:

«عوف؟ فقلت نعم فقال: أدخل، قال قلت: كلى أو بعضى؟ فقال: كلك فقال اعدد يا عوف ستا بين يدى الساعة أولهن موتى. قال: فاستبكيت حتى جعل رسول الله ﷺ يسكتنى، قال: قل واحدة قلت: واحدة. والثانية: فتح

---

(١) - أخرجه البخارى (جـ ٦/ ٣١٧٦ - الفتح)، وأحمد (جـ ٦ ص ٢٥)، وابن ماجه (جـ ٢/ ٤٠٤٢).

بيت المقدس، قال: قل اثنتين. قلت: اثنتين. والثالثة: موتان يكون فى أمتى يأخذهم مثل قصاص الغنم، قل: ثلاثا. والرابعة: فتنة تكون فى أمتى أعظمها. قل: أربعا. والخامسة: يفيض المال فيكم حتى إن الرجل ليعطى مائة دينار فيسخطها. قل: خمسا. والسادسة: هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر فيسيرون إليكم على ثمانين غاية، قلت وما الغاية؟ قال: الراية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفا، وفسطاط المسلمين يومئذ فى أرض يقال لها الغوطة فى مدينة يقال لها دمشق»[1].

تفرد به أحمد من هذا الوجه وقال أبو داود حدثنا هشام بن عمار حدثنا يحيى بن حمزة حدثنا أبو جابر حدثنى زيد بن أرطاة سمعت جبير بن نفير عن أبى الدرداء أن رسول الله ﷺ قال:

«إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام»[2].

وقال الإمام أحمد حدثنا وكيع عن النهاس بن قهم حدثنى شداد أبو عمار عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ:

«ست من أشراط الساعة موتى وفتح بيت المقدس وموت يأخذ فى الناس كقصاص الغنم وفتنة يدخل حريمها بيت كل مسلم وأن يعطى الرجل ألف دينار فيسخطها وأن يغدر الروم فيسيرون بثمانين بندا تحت كل بند اثنا عشر ألفا»[3].

---

(٢) - أخرجه أحمد (جـ ٦ ص ٢٥)..... (بنى الأصفر): المراد بهم الروم.

(الفسطاط): بالضم والكسر المدينة التى فيها مجتمع الناس وكل مدينة فسطاط وقال الزمخشرى: «هو ضرب من الأبنية فى السفر دون السرادق».

(٢) - أخرجه أبو داود (جـ ٤/٤٢٩٨)، وأحمد (جـ ٥ ص ١٩٧) وصححه الألبانى فى صحيح الجامع الصغير وفى تخريج فضائل دمشق.

(٣) - وقع فى المطبوعة تحريفًا «النهاش بن فهم». والصواب ما أثبتناه وهو النهاس بن قهم بفتح القاف وسكون الهاء القيسى البصرى هو من الضعفاء فى الحديث. وحديثه هذا فى المسند (جـ ٥ ص ٢٢٨).

طلب الرسول ﷺ أن يبادر المؤمنون بالأعمال الصالحة ستة أمور قبل وقوعها

وقال الإمام أحمد حدثنا عبد الصمد وعفان قالا حدثنا همام حدثنا قتادة عن الحسن عن زياد بن رباح عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان ودابة الأرض وخويصة أحدكم وأمر العامة وكان قتادة يقول إذا قال وأمر العامة قال يعنى أمر الساعة»(١).

وهكذا رواه مسلم من حديث شعبة وعبد الصمد كلاهما عن همام به ثم رواه أحمد منفردا به عن أبى داود عن عمران القطان عن قتادة عن عبد الله بن رباح بن أبى هريرة مرفوعا مثله وقال أحمد حدثنا سليمان حدثنا إسماعيل أخبرنى العلاء عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان والدابة وخاصة أحدكم وأمر العَامّة»(٢).

ورواه مسلم من حديث إسماعيل بن جعفر المدنى به.

عشر آيات قبل قيام الساعة

وقال الإمام أحمد حدثنا سفيان بن عيينة عن فرات عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسد قال اطلع النبى ﷺ علينا ونحن نتذاكر الساعة فقال:

«ما تذكرون؟ قلنا نذكر الساعة فقال إنها لن تقوم حتى تروا عشر آيات الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف

---

(١) - أخرجه مسلم (جـ ٤ - فتن/ ١٢٩)، وأحمد (جـ ٢ ص ٣٢٤).

(٢) - أخرجه مسلم (جـ ٤ - فتن/ ١٢٨).

بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من قبل المشرق تسوق الناس إلى محشرهم»[1].

النار التى تخرج من قعر عدن هى نار من نار الفتن

قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد سقط كلمة ثم رواه أحمد عن حديث سفيان الثورى وشعبه كلاهما عن فرات القزاز عن أبى الطفيل عامر بن وائلة عن حذيفة بن أسيد عن ابن شريحة الغفارى فذكره وقال فيه:

«ونار تخرج من قعر عدن تسوق أو تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا»[2].

قال شعبة وحدثنى بهذا الحديث رجل عن أبى الطفيل عن أبى شريحة ولم يرفعه إلى النبى ﷺ فقال أحد هذين الرجلين نزول عيسى بن مريم وقال الآخر ريح تلقيهم فى البحر وقد رواه مسلم من حديث سفيان بن عيينة وشعبة عن فرات القزاز عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد موقوفا ورواه أهل السنن الأربعة من طريق فرات عن القزاز به.

ذكر قتال الملحمة مع الروم الذى آخره فتح القسطنطينية

وعنده يخرج المسيح الدجال فينزل عيسى بن مريم من السماء الدنيا إلى الأرض على المنارة البيضاء الشرقية بدمشق وقت صلاة الفجر كما سيأتى بيان ذلك كله بالأحاديث الصحيحة.

وقال الإمام أحمد حدثنا محمد بن مصعب هو القرقسانى حدثنا الأوزاعى

---

(٢) - المسند (جـ ٤ ص ٦).

(١) - مسلم (جـ ٤ - فتن/ ٤٩)، وأبو داود (جـ ٤/ ٤٣١١)، والترمذى (جـ ٤/ ٢١٨٣)، وابن ماجه (جـ٢/ ٤٠٥٥)، وأحمد (جـ ٤ ص ٧).

(وتقيل معهم حيث قالوا): من القيلولة وهى نومة نصف النهار أو الاستراحة فيه وإن لم يكن نوم.

عن حسان بن عطية عن خـالد بن معدان عن جبير بن نفيـر عن ذى مخمر عن النبى ﷺ:

«تصالحـون الروم صلحا آمنا وتقهـرون أنتم وهم عدوا من ورائهم فتـسلمون وتغنمون ثم تنزلون بمرج ذى تلول فيقوم الرجل من الروم فيرفع الصليب ويقول غلب الصليبُ فيقوم إليه رجل من المسلمين فيقتله فعند ذلك تغدر الروم وتكون الملاحم فيجمعون لكم فيأتونكم فى ثمانين غاية مع كل غاية عشرة آلاف»[1].

ثم رواه أحمد عن روح عن الأوزاعى به وقال فيه:

«فعند ذلك تغدر الروم ويجمعون الملحمة».

وهكذا رواه أبو داود وابن ماجه من حديث الأوزاعى به وقد تقدم فى حديث عوف بن مالك فى صحيح البخارى:

«فيأتونكم تحت ثمانين غاية كل غاية اثنا عشر ألفا[2].

وهكذا فى حديث شداد أبى عمار عن معاذ.

«يسيرون إليكم بثمانين بندا تحت كل بند اثنا عشر ألفا».

وقال الإمام أحمد حدثنا إسمـاعيل حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن أبى قتـادة عن أسير بن جـابر قال هاجت ريح حمـراء بالكوفة فـجاء رجل ليس له هجيرى إلا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة وكان عبد الله متكئا فجلس فقال إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميـراث ولا يفرح بغنيمة قال ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام وقال عدو يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام قلت:

«الروم تعنى قال نعم ويكون عند ذاكم القتال ردة شديدة»[2].

---

(١) - أحمد (جـ ٤ ص ٩١). وفى إسناده: محمد بن مصعب القرقسانى كثير الخطأ إلا أنه قد توبع.

(٢) - البخارى (جـ ٦/ ٣١٧٦)، وابن ماجه (جـ ٢/ ٤٠٨٩)، وأحمد (جـ ٤ ص ٩١).

(٣) - مسلم (جـ ٤ - فتن/ ٣٧)، وأحمد (جـ ١ ص ٤٣٥).=

قال فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غـالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيبقى هؤلاء كل غير غالب تفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة فيقتتلون ثم يبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشـترط المسلمون شـرطة للموت لا ترجع إلا غالبـة فيقتـتلون حتى يحجز بينهم الليل فـيفىء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشـرطة فإذا كان اليوم الرابع نهد[1] إليهم بقـية أهل الإسلام فيجـعل الله الدائرة عليهم فيقـتتلون مقتلة إما قال لا ندرى مثلها وإما قال لا يرى مثلها حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتـى يخر ميتا فيتعاد بنو الأب كـانوا مائة فلا يجدونه بقى منهم إلا الرجل الواحد فبـأى غنيمة يفرح أو أى ميـراث يقاسم قال فبـينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك قـال فجاءهم الصريخ أن الدجال قد خلفهم فى ذراريهم فيرفضون ما فى أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة قال رسول الله ﷺ:

«إنى لأعلم أسمـاءهم وأسماء آبائهم وألوان خـيولهم هم خيـر فوارس على ظهر الأرض يومئذ».

تفرد بإخراجه مسلم فرواه عن أبى بكر بن أبى شـيبة وعلى بن حجر كلاهما عن إسماعيل بن علية من حديث حـماد بن زيد كلاهما عن أيوب ومن حديث سليمان بن المغيـرة كلاهما عن حميد بن هلالى العـدوى عن أبى قتادة العدوى وقد اختلف فى اسمه والأشهر ما ذكره ابن معين أنه بهم ابن نذير وقال ابن منده وغيره كانت له صحبة فالله أعلم.

وتقدم من رواية جـبير بن نفيـر عن عوف بن مالك فى تعـداد الأشراط بين يدى الساعة أن النبى ﷺ قال:

«والسادسـة هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر، فـيسيـرون إليكم فى ثمانين

=(ليس له هجيرى إلا . .): لا شأن له ولا مشغلة إلا أن ينادى ابن مسعود.

(١) - (نهد إليهم): برز وتصدَّى.

غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفا، وفسطاط المسلمين يومئذ فى أرض يقال لها الغوطة، فى مدينة يقال لها دمشق»[1]. رواه أحمد.

وروى أبو داود من حديث جبير بن نفير أيضا عن أبى الدرداء أن رسول الله ﷺ قال:

«إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام»[2].

وتقدم حديث أبى جناب عن عبد الله بن عمر فى فتح القسطنطينية وكذا حديث أبى قبيل عنه فى فتح رومية بعدها أيضا.

لا تقوم الساعة حتى يقتل المسيح عليه السلام الدجال عليه لعنة الله أو حتى ينتصر الخير ونوره على الباطل وظلامه

وقال مسلم بن الحجاج حدثنى زهير بن حرب حدثنا يعلى بن منصور حدثنا سليمان بن بلال حدثنا سهيل عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبنى الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون والله لا نخلى بينكم وبين إخواننا؛ فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلث هم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا فيفتحون قسطنطينية فبينما يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذا صاح فيهم الشيطان أن المسيح قد خلفكم فى أهليكم فيخرجون وذاك باطل فإذا جاءوا الشام خرج فبينما يعدون للقتال ويسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فنزل عيسى بن مريم فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده

(١) - سبق تخريجه برقم (٢) ص ٧٢ جزءًا منه.

(٢) - سبق تخريجه بهامش برقم (١) ص ٧٣.

فيريهم دمه فى حربته»[1].

لا إله إلا الله والله أكبر بعزم شديد وايمان صادق تدك الحصون وتفتح المدائن

وقال مسلم حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعنى ابن محمد عن ثور وهو ابن زيد الديلى عن أبى المغيث عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر؟ قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بنى إسحاق فإذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم وإنما قالوا لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور ولا اعلمه إلا قال الذى فى البحر ثم يقولوا الثانية لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون»[2].

فبينما هم يقسمون الغنايم إذ جاءهم الصريخ فقال: إن الدجال قد خرج فيتركون كل شىء ويرجعون.

إشارة نبوية إلى فتح المسلمين لبلاد الروم واستيلائهم على كثير من الغنائم

وقال ابن ماجه حدثنا على بن ميمون الرقى حدثنا أبو يعقوب الحبيبي عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقوم الساعة حتى يكون أدنى مسالح المسلمين ببولاء ثم قال: يا على! يا على! يا على!: قال بأبى أنت وأمى يا رسول الله: قال: إنكم ستقاتلون بنى الأصفر ويقاتلهم الذين من بعدكم حتى يخرج إليهم روقة الإسلام أهل الحجاز الذين لا يخافون فى الله لومة لائم فيفتحون القسطنطينية بالتسبيح والتكبير

(١) - مسلم (جـ ٤ - فتن/ ٣٤).

(٢) - مسلم (جـ ٤ - فتن/ ٧٨).

فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها حتى يقتسموا بالأترسة ويأتى آت فيقول إن المسيح قد خرج فى بلادكم ألا وهى كذبة فالآخذ نادم والتارك نادم»[1].

إشارة نبوية إلى ما سيكون من فتح المسلمين لبعض الجزر البحرية ولبلاد الروم وبلاد فارس ومن انتصار حقهم على باطل الدجال

وقال مسلم حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمر عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة أن رسول الله ﷺ قال:

«تغزون جزيرة البحر فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله»[2].

بعض خصال الروم الحسنة

وقد روى مسلم من حديث الليث بن سعد حدثنى موسى بن على عن أبيه قال: قال المستورد القرشى عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«تقوم الساعة والروم أكثر الناس فقال له عمرو: أبصر ما تقول:

قال أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ: قال: لئن قلت ذاك فإن فيهم لخصالا أربعا: إنهم لأحكم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة، بعد مصيبة؛ وأوشكهم كرة بعد فرة، وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف، وخامسة حسنة جميلة وأمنعهم من ظلم الملوك»[3].

---

(١) - أخرجه ابن ماجه (جـ٢/ ٤٠٩٤) وهو حديث موضوع فى إسناده: كثير بن عبد الله المزنى متروك الحديث ونسبه الشافعى وأبو داود إلى الكذب.

(المسالح): جمع مسلحة وهى مكان تجمع الذين يحفظون الثغور من العدو يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له، وكان الإعلام يتم بطرق مختلفة مثل اطلاق الطيور أو إشعال النار فى كل مركز مراقبة أو غير ذلك.

(روقة الإسلام): أى خيار المسلمين وسراتهم جمع رائق من راق الشيئ إذا صفا وخلص.

(٢) - صحيح مسلم (جـ ٤ - فتن/ ٣٨)، والمسند (جـ ١ ص ١٧٨).

(٣) - مسلم (جـ ٤ - فتن/ ٣٥)، وأحمد (جـ ٤ ص ٢٣٠).